ملامح المنهج النحوي لإبراهيم بن محمدبن قيم الجوزية في كتاب إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك دارسة نحوية تحليلية

دكتور/ إدريس حسن أحمد القوزي

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمد وعلى آلِه وصحبه أجمعين . وبعد :

فقد حظيت "ألفية ابن مالك" بعدد كبير من الشروح على مرّ العصور؛ وذلك لِما حوته من جميع أبواب النحو والصرْف .

ومن هذه الشروح شرحٌ لبرهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية (ت ٧٦٧هـ) المسمى "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك"، فهو أحدُ شروحِها، وله قيمتُه العلمية في الدرس النحويّ .

وبحمد الله تعالى تمكّنتُ من الوقوف على هذا الكتاب، وقمتُ بعمل هذا البحْث الذي جاء تحت عنوان : "ملامح المنهج النحوي لإبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية في كتاب إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك . دارسة نحوية تحليلية" .

وتبرز أهمية هذا الموضوع في ثلاثة أمور :

١. المكانة العلمية لـ"ألفية ابن مالك"؛ فهي قطب النحو الثاني بعد كتاب سيبويه .
٢. مكانة برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية النحوية .
٣. أهمية دراسة مناهج النحاة ومذاهبهم؛ وذلك لمعرفة ملامح التفكير والدرْس النحوي في عصرهم .

وأما أسباب اختيار الموضوع فهي :

١. الأثر الكبير الذي تركه شرح ابن قيم الجوزية في الدرْس النحوي .
٢. شمول الكتاب لكل أبواب النحو والصرْف .
٣. وضوح المنهج النحوي لابن قيم الجوزية في شرحه، مما سهّل لي مسألة استخراج ملامح منهجه وإخراجها في هذا البحث .

هذا؛ وقد اشتمل البحثُ على مبحثين :

١. الأول : لمحةٌ موجزة عن برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية .

٢. ملامح المنهج النحوي لبرهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية في كتابه "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك" .

هذا وقد ختمتُ بحثي بمصادر ومراجع البحث وفهرس الموضوعات . وأسأل الله تعالى أن أكون وفقتُ في ذلك . وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد .

الباحث

الدكتور/ إدريس حسن أحمد القوزي

المبحث الأول :

"لمحة موجزة عن برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية"

أولاً : نسبُه :

هو إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن مكي الزرعي الحنبلي[١].

ثانيًا : كنيتُه ولقبُه :

يكنّى إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بأبي إسحاق، أو ابن قيم الجوزية، أو ابن القيم[٢]؛ وذلك أن جدّه أبا بكر بن أيوب كان قيِّمًا على المدرسة المعروفة بالجوزية الموجودة بدمشق؛ فأطلق عليه (قيم الجوزية)؛ واشتهرت ذريّتُه وحفدتهم بذلك؛ فصار الواحد منهم يُدعى بابن قيم الجوزية[٣].

ثالثًا : مولدُه :

اختلف أهلُ التراجم في تاريخ ولادة برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية؛ فقد ذهب ابن حجر إلى أنه وُلد سنة ٧١٦هـ[٤]، وذهب عمر رضا كحّالة إلى أنه وُلد سنة ٧١٩هـ[٥].

ثالثًا : علمُه وفضلُه :

أجمعت كتب التراجُم أن إبراهيم بن قيم الجوزية كان شيخًا، فاضلاً؛ ولا غرابة في ذلك فهو من ابن الإمام الشهير ابن قيم الجوزية؛ وهذه بعض أقوال أهل التراجم فيه:

١. جاء في "البداية والنهاية" أنه كان فاضلاً في النحو والفقه وفنون أخرى على طريقة أبيه[٦].

---

(١) تنظر ترجمة برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية في مقدمة "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك" (من ٣١ ــ ٣٦) بتصرّف . وتنظر ترجمتُه في : "البداية والنهاية" (٣٢٩/١٤)، و "الدرر الكامنة" (٦٠/١)، و "كشف الظنون" (١٥٣/١)، و "معجم المؤلفين" (٨٨/١)، و "الوافي بالوفيات" (٢٧٠/٢) .

(٢) ينظر : "الدرر الكامنة" (٤٧٢/١)، و "البداية والنهاية" (١١٤/١٤) .

(٣) نظر : "الدرر الكامنة" (٦٠/١)، و "كشف الظنون" (١٥٣/١)، و "البداية والنهاية" (١١٤/١٤) .

(٤) "الدرر الكامنة" (٦٠/١) .

(٥)"معجم المؤلفين" (٨٨/٣) .

(٦) ينظر : (٣٢٩/١٤) .

٢. جاء في "الدرر الكامنة" أنه قال : "حضر على أيوب الكحال وابن الشحنة، اشتهر وتقدّم، وأفتى، ودرّس"[١].

٣. وذكر صاحب "شذرات الذهب" أنه اشتغل في أنواع العلوم، وأفتى ودرّس وناظر[٢].

٤. وقال عنه صاحب "معجم المؤلفين" : "عالمٌ بالنحو والصرْف"[٣].

رابعًا : من آثاره العلمية :

يعد "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك" ــ وهو محقق ومطبوع في جزأين من مطبوعات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ــ أهم أثر من الآثار العلمية لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية .

وله رسالةٌ صغيرة مطبوعة اسمُها : "اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية النميري"[٤]، وهي مطبوعة.

خامسًا : وفاتُه :

اختلف أهلُ التراجم في تاريخ وفاة إبراهيم بن قيم الجوزية على قولين :

١. الأول : أنه توفي سنة (٧٦٧هـ)، وعليها أكثر المراجع القديمة والحديثة[٥].

٢. أنه توفي سنة (٧٦٥هـ)[٦].

وقد توفي ــ رحمه الله ــ يوم الجمعة غرة صفر، وقد بلغ من العمر ٤٨ سنة . وقد حضر جنازته القُضاة والأعيان وعدد كثير من المصلين والمتبعين[٧]. فرحمه الله رحمةً واسعة .

---

(١) ينظر : (٦٠/١) .

(٢) (٢٠٨/٦) .

(٣) (٨٨/١) .

(٤) ينظر : "الدرر الكامنة" (٦٠/١)، و "البداية والنهاية" (٣٢٩/١٤)، و "شذرات الذهب" (٢٠٨/٦)، و "معجم المؤلفين" (٨٨/١) .

(٥)"كشف الظنون" (١٥٣/١) .

(٦) ينظر : "الدرر الكامنة" (٦٠/١)، و "شذرات الذهب" (٢٠٨/٦)، و "معجم المؤلفين" (٨٨/١) .

(٧)"البداية والنهاية" (٣٢٩/١٤) .

المبحث الثاني

ملامح منهج ابن قيم الجوزية النحوي في "إرشاد السالك"

اقتفى ابن قيم الجوزية أثر النحاة في شرح "الألفية"؛ فقد وافقهم وتابعَهم أثناء شرحه في ترتيبِها؛ إضافةً إلى ما امتاز به شرحُه من سهولة العبارة ويُسرها واختصارِها .

ومن خلال استعراض "إرشاد السالك" اتضحت لي بعضُ ملامح منهج ابن قيم الجوزية النحوية؛ وأهمها :

أولاً : متابعة ابن مالك في "الألفية" .

تابع ابن قيم الجوزية ابن مالك في ترتيب أبواب "ألفيّتِه" دون الإخلال بالمنهج والترتيب .

وقد حرِص ابن قيم الجوزية في كل باب أن يورِد البيت أو البيتين أو الثلاثة أو الأربعة أو الخمسة، ثم يقوم بشرحها والتعليق عليها؛ ويدلل عليها من السماع المؤيد لتلك المسألة أو القضية؛ سواء كان ذلك السماعُ قرآنًا أو حديثًا، أو من كلام العرب شعرًا أو نثرًا . وكان منهجُه هذا هو الغالب في شرحه للألفية .

فمن الأبواب التي أورد فيها ثلاثة أبيات ثم قام بشرحِها : (باب الكلام وما يتألف منه) [1]، و (المعرب) و (المبني)[2]، ومن الأبواب التي أرود فيها أربعة أبيات ثم قام بشرحِها (نائب الفاعل)[3] ، و (والمفعول المطلَق)[4]. ومن الأبواب التي أورد فيها خمسة أبيات ثم قام بشرحها : (باب الاسم الموصول) [5]، و (الحكاية) [6].

هذا الذي غلب على منهجِه في شرح الألفية؛ إلا أنه في مواضع عدة يقوم بشرح ميسر عن القضية أو المسألة التي سيتحدثُ عنها، وبعد ذلك يوردُ البيْت الخاص بالباب.

((١ ينظر : "إرشاد السالك" (٩٤/١، ١٠٥، ١١٨، ٤٤٢) .

((٢ المصدر السابق (١٠٥/١، ١١٣، ١١٩) .

((٣ "إرشاد السالك" (٣٩٤/١) .

((٤المصدر السابق (٤٣٥/١، ٤٠٥) .

((٥ المصدر السابق (١٨٥/١) .

((٦ المصدر السابق (١٠٧٣/٢) .

فمن تلك المواضع والأبواب التي يقومُ فيها بالشرْح قبل الأبيات : (باب أفعال المضارعة) [١]، و (باب إنّ وأخواتها) [٢]، و (باب لا النافية للجنس) [٣]، و (باب ظنّ وأخواتها)، و (باب أعلم وأرى) [٤]، و (باب الفاعل) [٥]، و (باب نائب الفاعل) [٦]، و(باب اشتغال العامل عن المعمول) [٧]، و (تعدي الفعل ولزومه)، و (حروف الجر) [٨]، و (الإضافة) [٩]، و (المضاف إلى ياء المتكلم) [١٠]، و (إعمال اسم الفاعل) [١١]، و(أبنية أسماء الفاعلين) [١٢]، و (الصفة المشبهة باسم الفاعل) [١٣]، و (أفعل التفضيل)[١٤]، و (التوكيد) [١٥]

و (النداء) [١٦]، و (عوامل الجزم) [١٧]، و (الإخبار بالذي والألف واللام)[١٨]، و(العدد)[١٩].

((١ إرشاد السالك (٢٧٠/١) .
((٢ المصدر السابق (٢٨٥/١) .
((٣ المصدر السابق (٣١٥/١) .
((٤ المصدر السابق (٣٣١/١) .
((٥ المصدر السابق (٣٥٧/١) .
((٦ المصدر السابق (٣٦٧/١) .
((٧ المصدر السابق (٣٩٢/١) .
((٨ المصدر السابق (٤٠٥/١) .
((٩ المصدر السابق (٤١٦/١) .
((١٠ المصدر السابق (٥٣٩/١) .
((١١ المصدر السابق (٣٢/١) .
((١٢ المصدر السابق (٦٧٤/١) .
((١٣ المصدر السابق (٦٨٠/١) .
((١٤ المصدر السابق (٧/٣) .
((١٥ المصدر السابق (٧٤٣/٢) .
((١٦ إرشاد السالك (٨٩/٢) .
((١٧ المصدر السابق (٩٨٨/٢) .
((١٨ المصدر السابق (١٠١٥/٢) .
(٨) المصدر السابق (١٠٢٨/٢) .

ثانيًا : الاهتمام بالتعريف :

اهتم ابن قيم الجوزية اهتمامًا كبيرًا بتعريف المصطلحات النحوية الواردة في "الألفية"، وفي مواضع قليلة يقوم بشرح عنوان الباب؛ فمن المواضع التي قام فيها بشرح الأبواب : ما ذكره في (باب الكلام وما يتألفُ منه)؛ حيث قال : "والمراد : ذكر الكلام وأحكام ما يتألفُ منه الكلام"[١].

أما المصطلحات النحوية التي قام فيها بتعريفها فهي (المثنى)[٢]، و (جمع المذكر السالم)[٣]، و (اللفظ)، و (الإفادة)[٤]، و (التنوين)[٥]، و (الإعراب)[٦]، و (الممنوع من الصرْف)[٧]، و (الضمير جائز الاستتار)[٨]، و (اسم الإشارة)[٩]، و (الموصول الحرفي)[١٠]

و (أل الجنسية)[١١]، و (المبتدأ)[١٢]، و (الخبر)[١٣]، و (الفاعل)[١٤]، و (المفعول فيه)[١٥]، و (المفعول معه)[١٦]، و (الاستثناء)، و (الحال)[١٧]، و (التمييز)[١٨]، و (اسم الفاعل)[١٩]، و (الصفة المشبهة باسم الفاعل)[١]، و (أفعل التفضيل)[٢]، و (التابع)[٣]،

((١ المصدر السابق (١١٨/١) .
((٢ المصدر السابق (١١٨/١) .
((٣ المصدر السابق (٩٤/١) .
((٤ المصدر السابق (٩٤/١) .
((٥ المصدر السابق (٩٤/١) .
((٦ المصدر السابق (٩٤/١) .
((٧ المصدر السابق (٩٧/١) .
((٨ المصدر السابق (٩٩/١) .
((٩ المصدر السابق (١٢٩/١) .
((١٠ المصدر السابق (١٤٣/١) .
((١١ إرشاد السالك (١٦٨/١) .
((١٢ المصدر السابق (١٧٦/١) .
((١٣ المصدر السابق (١٩٧/١) .
((١٤ المصدر السابق " (٢١٢/١) .
((١٥ المصدر السابق " (٢٠٧/١) .
((١٦ المصدر السابق " (٣٤٧/١) .
((١٧ المصدر السابق (٤٥٤) .
((١٨ المصدر السابق (٤٦٢/١) .
((١٩ المصدر السابق (٤٩٥/١) .

و(المتفق)[٤]، و (التوكيد)[٥]، و (الندبة)[٦]، و (الترخيم)[٧]، و (اسم الفاعل)[٨]، و(الصرْف)[٩]، و (الحكاية)[١٠].

ثالثًا : الاستشهاد :

اهتم ابن قيم الجوزية بالاستشهاد بالسماع بجميع أنواعِه؛ فاستشهد بالقرآن الكريم وقراءاته سواءً كانت سبعية أو عشرية أو شاذة، واستشهد بالحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعرًا ونثرًا .

فاستشهادُه بالقرآن الكريم حظي بالنصيب الوافر في شرحِه؛ فقد بلغ عدد الآيات القرآنية التي استشهد بها في المسائل النحوية أكثر من تسع مائة آية، بينما بلغ عدد القراءات القرآنية المتواترة التي استشهد بها في المسائل النحوية قرابة الأربعين آية .

وهذه أمثلة للقراءات القرآنية المتواترة التي استشهد بها ابن قيم الجوزية :

١. ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ [١١].
٢. ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [١٢].
٣. ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا ﴾ [١٣].
٤. ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾ [١٤].

((١ "إرشاد السالك" (٥٢٨/١) . وينظر : "الأصول" (٢٢٣/١)، و "المساعد" (٦٦/٢)، و "شرح الأشموني" (١٩١/١) .

((٢ "إرشاد السالك" (٦٤٩/١) .

((٣المصدر السابق (٧٢٩/٢) .

((٤ المصدر السابق (٧٢٩/٢) .

((٥ المصدر السابق (٧٤٢/٢) .

((٦ المصدر السابق (٨٦٠/٢) .

((٧ المصدر السابق (٨٦٥/٢) .

((٨ المصدر السابق (٨٨٩/٢) . وينظر : "المساعد" (٦٣٩/٢)، و "الهمع" (١٠٥/٢)، و "شرح الأشموني" (١٤٧/٣ ــ ١٤٨).

((٩ المصدر السابق (٩١٦/٢) .

((١٠ "إشاد السالك" (١٠٧١/٢) .

(((١١سورة النمل، آية : ٢٥ . وينظر : "القراءات العشر" (٣٣٧/٢)، و "الحجة"، و "البدور الزاهرة" (٢٣٢) .

(((١٢سورة طه من الآية : ٦٣ . وينظر : "النشر" (٣٢١/٢)، و "معاني القرآن" (١٨٣/٢)، و "البدور الزاهرة" (٢٠٣) .

(((١٣سورة النساء من الآية (١٦) وينظر"النشر" (٢٤٨/٢)، و "البدور" (٧٥) ، و"إرشاد السالك" (١٧٧/١) .

(((١٤سورة القصص من الآية ٣٢وينظر : "النشر" (٢٤٨/٢)، و "البدور الزاهرة" (٢٣٩)، و "إرشاد السالك" (١٧٧/١) .

٥. ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾ (١).
٦. ﴿ قُلِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾(٢).
٧. ﴿ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾(٣).
٨. ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ ﴿٢٢﴾ ﴾ (٤).
٩. ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ ﴾(٥) .
١٠. ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾(٦) .
١١. ﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ (٧).
١٢. ﴿ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ ﴾(٨).
١٣. ﴿ وَمَحۡيَايَ ﴾ (٩).
١٤. ﴿ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾(١٠)
١٥. ﴿ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ﴾(١١).
١٦. ﴿ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾(١).

((١سورة فصلت، من الآية : ٢٩ .وينظر : "النشر" (٢٤٨/٢)، و "البدور" (٢١٩)، و "إرشاد السلك" (/١٧٧) .

((٢سورة البقرة، من الآية (١٧٧) . وينظر : "النشر" (٢٢٦/٢)، و "الحجة" (١٢٣)، و "البدور الزاهرة" (٤٢)، و "إرشاد السالك" (٢٣٩/١) .

((٣سورة البقرة، من الآية (١٧٧) . وينظر : "النشر" (٢٢٦/٢)، و "الحجة" (١٢٣)، و "البدور الزاهرة" (٤٢)، و "إرشاد السالك" (٢٣٩/١) .

((٤سورة محمد، من الآية (٢٢) . وينظر : "النشر" (٢٣٠/٢)، و "البدور" (٢٩٥) .

((٥سورة النور، من الآية (١٠) . ينظر : "النشر" (٣٣٠/٢)، و "حجة القراءات" (٤٩٦) .

((٦سورة النور، من الآتين (٣٦ ــ ٣٧) . وينظر : "النشر" (٣٣٢/٢)، و "الحجة" (٥٠١)، و "الوافي" (٣٢٩)، و "إرشاد السالك" (٣٧٢/١) .

((٧سورة يونس، آية : ٢٩ . ينظر : "النشر" (٣٥٣/٢)، "إرشاد السلك" (٣٧٩/١) .

((٨سورة المائدة، آية : ١١٩ . وينظر : "الحجة" (٢٤٢)، و "الوافي" (٢٤٤) . وهي قراءة نافع بفتح الميم من (يوم)، و "إرشاد السالك" .

((٩سورة الأنعام، من الآية (١٦٢) . قرأ نافع بسكون ياء .. . ينظر : "النشر" (٢٦٧/٢)، و "الحجة" (٢٧٩)، و "إرشاد السالك" (٦٣٦/١) .

((١٠سورة النساء، من الآية الأولى . وهي قراءة حمزة بسكر ميم (الأرحام) . ينظر : "المحتسب" (١٧٩/١)، و "إعراب القرآن" للنحاس (٤٣١/١)، و "النشر" (٢٤٧/٢)، و "إرشاد السالك" (٧٩٠/٢) .

((١١سورة إبراهيم، من الآتين (١ــ٢) . ينظر : "الحجة" (٣٧٦)، و "النشر" (٢٩٨/٢)، و "البدور" (١٦٩)، و "المهذب" (٢٤٥/٢)، و "إرشاد السالك" (٨٠٠/٢) .

١٧. ﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾[٢].

أما القراءات الشاذة التي استشهد بها ابن قيم الجوزية في المسائل النحوية فقد بلغ عددُها سبع قراءات شاذة؛ وهذه هي :

١. (ولات حينُ مناص)[٣].
٢. (إنا كلاًّ فيها)[٤].
٣. (أأنذرتهم)[٥].
٤. (لمن أراد أن يتم والرضاعة)[٦].
٥. (فدمّرناهم تدميرًا)[٧].
٦. (وإذا لا يلبثو)[٨].
٧. (فإذا لا يؤتو الناس)[٩].

وأما استشهاد ابن قيم الجوزية بالحديث النبوي الشريف في المسائل النحوية : فقد بلغ ثلاثة وأربعين حديثًا .

وأما استشهادُه بأقوال الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ في المسائل النحوية فقد بلغ عدد أقوالِهم ستة عشر قولاً.

((١سورة البقرة، من الآية (٢١٤) . قرأ نافع رفع (يقول) ... . ينظر : "النشر" (٢٢٧/٢)، و "الحجة" (١٣٠)، و "البدور" (٤٦) .

((٢سورة الكهف، من الآية (٢٥) . ينظر : "الحجة" (٤١٤)، و "البدور" (٨٩)، و "المهذب" (٢٩٧/١)، و "إرشاد السالك" (١٠٤٥) .

((٣سورة ص، من الآية (٣) . ينظر : "مختصر شواذ القرآن" (١٢٩)، "إرشاد السالك" (٢٥٧/١)، و "البحر المحيط" (٣٨٥/٧) .

((٤سورة غافر، من الآية (١٨) . وهي قراءة ابن السميفع . ينظر : "فتح القدير" للشوكاني (٤٢٥/٤)، و "معاني القرآن" للفراء (١٠/٣)، وينظر : "إرشاد السالك" (٧٤٥/٢)، و "الكشّاف" (٤٣٠/٣)، و "الجامع لأحكام القرآن" (٣٢١/١٥) .

((٥سورة البقرة، من الآية (٦) . ينظر : "المحتسب" (٥٠/١)، و "إملاء ما من به الرحمن" (١٤/١)، و "إرشاد السالك" (٧٧٦/٢) .

((٦سورة البقرة، من الآية ٢٣٣ . قرأها مجاهد . ينظر : "البحر المحيط" (٢١٣/٢)، و "مختصر شواذ القرآن" (١٤)، و"إرشاد السالك" (٩٥٨/٢) .

((٧سورة الفرقان، من الآية (١٣٦) . وهي قراءة علي بن أبي طالب كما في "المحتسب" (١٢٢/٢) . وينظر : "إرشاد السالك" (٩١٢/٢) .

((٨سورة الإسراء، من الآية (٧٦) . وينظر : "مختصر شواذ القرآن" (١١٧) . وهي قراءة أبي بن كعب كما في "البحر المحيط" (٦٦/٦)، و "إرشاد السالك" (٩١٣/٢) .

((٩سورة النساء، من الآية (٥٣) . وهي قراءة أبي كما في "مختصر شواذ القرآن"، و "المغني" (١٧/١) .

ولم يخل "إرشاد السالك" من الأمثال العربية؛ فقد بلغ عدد الأمثال العربية في "إرشاد السالك" أربعة عشر مثلاً . أما استشهاد ابن قيم الجوزية بالمنثور فقد بلغ سبعين قولاً .

هذا؛ وقد حظي الشاهد من الشعر في "إرشاد السالك" بالنصيب الوافر من هذا الكتاب؛ فقد بلغ عدد الأبيات الشعرية الخمس مائة بيْت، بينما بلغ عدد الأرجاز ثمانين رجزًا، بينما بلغت أنصاف الأبيات سبعة أبيات، واللافت للانتباه أن ابن قيم الجوزية لم يعن في كتابِه بنسبة الأبيات إلى أصحابِها في جميع مواضع الكتاب؛ حيث يكتفي بذكر البيْت فقط دون نسبتِه إلى قائله[1].

رابعًا : اهتمامُه باللغات :

اهتم ابن قيم الجوزية في شرحه "ألفية ابن مالك" اهتمامًا كبيرًا باللغات؛ سواء كان ذلك كما ذكره ابن مالك في "الألفية" أو ما يتعرضُ له أثناء شرحه لها .

ومن أبرز المواضع التي أشار فيها للغات :

١. لغات (كلمة)[2].
٢. لغات (أخ) و (أب) و (حمو) [3].
٣. لغة هذيل وبني أسد في (اللذين) بالواو في حالة الرفع[4].
٤. لغة طيء في (ذو) [5].
٥. لغة (أكلوني البراغيت)[6].
٦. لغات (سوى)[7].
٧. لغات (حاشا)[8].
٨. (متى الجارة) في لغة هذيل[1].

((١ينظر : "إرشاد السالك" (٩٦/١، ١٠٠، ١٠٢، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٠، ١٤٧) وغيرها .

((٢"إرشاد السالك" (٩٦/١) .

((٣المصدر السابق (١١٦/١) .

((٤المصدر السابق (٩٧/١) .

((٥"إرشاد السالك" (١٨٢/١) . وينظر : "أوضح المسالك" (١٤٦/١)، وابن ... (١٤٥/١)، و "شرح الأشموني" (١٦٠) .

((٦"إرشاد السالك" (٢٠٦/١) . وينظر : "سر صناعة الإعراب" (٦٢٩/٢)، و "شرح الكافية" (٨٧/١)، و "الجمع" (٩٤/١) .

((٧"إرشاد السالك" (٤٨٥/١) .

((٨المصدر السابق (٤٩٢/١) .

٩. اللغات في النداء[٢].
١٠. لغة أهل الحجاز في (أمس)[٣].
١١. لغة تميم في (حذام)[٤].
١٢. لغة أهل الحجاز في (أولئك)[٥].

خامسًا : إحالتُه إلى السابق

من ملامح منهج ابن قيم الجوزية الواضحة في شرحه "ألفيّة ابن مالك" إشارته إلى ما سبق، ولعله بصنيعِه هذا يريد الاختصار وعدم تكرار ما سبق وقد استخدم هذا التقسيم عبارتين للإحالة ...؛ فمن الأبواب التي أحال فيها على ما سبق (المعرب والمبني)؛ حيث قال : "ولا يبنى الفعل عليهما إلا عروضًا كما سبق"[٦].

ومنها : (العلم)؛ حيث قال فيه : "من أنواع العلم : الجملة . وهو داخلٌ في المنقول كما سبق"[٧].

ومنها : (اسم الإشارة)؛ حيث قال فيه : "وفي البعيد تصله بـ(كاف الخطاب) مفرّعة كما سبق"[٨].

ومن الإحالات على السابق : ما فعله في (باب الابتداء)؛ حيث قال : "وأما مستترًا كما سبق تمثيلهما"[٩].

ومنها : ما جاء في (باب (إن) وأخواتها)؛ حيث قال : "لأنه يختص بالموضوع منه كما سبق"[١٠].

((١المصدر السابق (٥٤٢/١) .
((٢"إرشاد السالك" (٨٠٩/٢) . وينظر : "الجنى الداني" (٢٥٠)، و "رصْف المباني" (٢١٣) .
((٣"إرشاد السالك" (٩٤٢/٢) .
((٤المصدر السابق (٩٤٣/٢) .
((٥المصدر السابق (١٧٢/١) .
((٦"إرشاد السالك" (١١٢/١) .
((٧المصدر السابق (١٦٥/١) .
((٨المصدر السابق (١٧٤/١) .
((٩المصدر السابق (٢٠٨/١) .
((١٠"إرشاد السالك" (٢١٤/١) . وينظر : "شرح المفصل" (٧٢/٨ ــ ٧٣)، و "التصريح" (٢٣٢/١)، و "شرح الأشموني" (٢٩٩/١ ــ ٣٠٠) .

ومنها : ما جاء في (باب (ظن) وأخواتِها)؛ حيث قال : "إلا بلفظ الأمر كما سبق"[١].

وفي نفس الباب قال : "قد سبق أنّ مفعول هذا الباب ..." [٢].

وفي (باب الفاعل) قال : "حكم الفاعل أن يقع بعد الفعل كما سبق ..." [٣].

وغيرِها من المواضع[٤].

وقد أحال ابن القيم في موضعين من المسائل النحوية في "إرشاد السالك" من الكتاب إلى ما سيأتي :

ومنها : (باب المعرب والمبني)؛ حيث قال : "فأما ذوا الطائية متلزم الواو على أفصح اللغتين وكما يأتي"[٥].

وقال في موضع آخر : (باب حروف الجر) : "وبقيتها يأتي الكلامُ عليها مفصلاً"[٦].

سادسًا : الاستطراد :

من ميزات "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك" الاختصار في شرح أبيات "الألفية" . وهناك مواضع متفرقة من هذا الكتاب اضطر فيها ابن القيم إلى الاستطراد الذي لا يخلو من فوائد :

ومن تلك المواضع : (المعرب والمبني)[٧]، و (جمع المذكر السالم)[٨]، و (الأفعال المعتلة)[٩]، و (الضمير)[١٠]،و (الابتداء)[١١]، و (كان وأخواتها)[١٢]، و (اشتقاق العامل

((١"إرشاد السالك" (١/٣٤٠) . وينظر : "الهمع" (١/١٤٩) .

((٢"إرشاد السالك" (١/٣٤٨) .

((٣المصدر السابق (١/٣٦٦) .

((٤ينظر : "إرشاد السالك" (١/٤٤٠، ٥٢٦، ٥٤٠، ٦٢٦، ٦٣٣، ٦٣٩، ٦٧٩، ٧١٠)، و (٢/٧٤٤، ٧٥٩، ٨٨٤، ٩٢١، ١٠٣٦) .

((٥"إرشاد السالك" (١/١١٤) .

((٦المصدر السابق (١/٥٤٠) .

((٧"إرشاد السالك" (١/١٠٥، ١٠٩) .

((٨المصدر السابق (١/١١٩، ١٢٥) .

((٩المصدر السابق (١/٣٦) .

((١٠المصدر السابق (١/١٤٣، ١٤٨، ١٥٢) .

((١١المصدر السابق (١/٢٠٥، ٢٢٠) .

((١٢المصدر السابق (١/٢٤١، ٤١٣) .

عن المعمول)[١]، و (التنازع في العمل)[٢]، و (المفعول المطلَق)[٣]، و (الإضافة)[٤]، و (بابُ ما لا ينصرف)[٥]، و (باب أما ولولا ولوما)[٦]، و (باب الإخبار بالذي والألف واللام)[٧]، و (باب المعرف بأل التعريف)[٨].

سابعًا : توجيهاتُه :

من الملاح النحوية البارزة في منهج ابن قيم الجوزية النحوي في كتاب "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك" توجيهه للشواهِد التي يوردُها للاستدلال على القضية النحوية؛ وأعني هُنا بالتوجيهات أنه إذا وجد إشكالاً في شاهد خرج عن القاعدة يقوم بتوجيهه إما بالحكم عليه بأنه شاذ، أو نادر، أو ليس من هذا الباب، أو أنه رجوعٌ للأصل، وغير ذلك :

ومن تلك المواضع :

١. في (باب المعرب والمبني)، وعند حديثِه عن جزم الفعل المضارع الفعل، وأن الأصلَ في جزمه أن يُحذف حرف العلة وقام بتوجيه البيت التالي لخروجه من هذه القاعدة . والبيتُ هو :

ألم يأتيك والأنباء تنمى[٩] .....

حيث قام بتوجيه هذا البيت قائلاً : "إنه مراجعة للأصل من الجزم بالسكون"[١٠].

٢. وفي نفس الباب وجه قولَه تعالى : (إنه من يتق ويصبِر) بالياء في (يتقي)؛ حيث قال : إنها مراجعة للأصل من الجزم بالسكون[١١].

((١المصدر السابق (٤٠٨/١ ــ ٤١٣) .

((٢المصدر السابق (٤٢٣/١) .

((٣المصدر السابق (٤٤٦/١) .

((٤المصدر السابق (٦١٢/١) .

((٥المصدر السابق (٩٤١/٢ ــ ٩٤٩) .

((٦المصدر السابق (١٠٢٥/٢) .

((٧المصدر السابق (١٠٢٨/٢ ــ ١١٣٠) .

((٨المصدر السابق (١٨٠/١) .

((٩من الوافر . وهو لقيْس بن زهير العبسي كما في "اللسان" (نمى : ٢١٥/٢٠) . وينظر البيتُ في "الكتاب" (٣١٦/٣)، و"أوضح المسالِك" (٧٦/١)، و "الهمع" (٥٢/١) .

((١٠"إرشاد السالك" (١٣٤/١) . وينظر : "المقرب" (٥٠/١)، و "التصريح" (٨٧/١)، و "شرح الأشموني" (١١٣/١) .

((١١سورة فاطر، من الآية (١٨) . وهي قراءة ابن كثير . ينظر : "النشر" (٢٩٧/٢)، و "البدور الزاهرة" (١٦٤) .

٣. في (باب النكرة والمعرفة) وعند حديثِه عن (نون الوقاية) قام بتوجيه البيت التالي:

كمنية جابر إذ قال ليتي .....

حيث قال إنه نادر[١].

٤. وفي نفس الباب أورد قوله :

أيها السائل عنهم وعني لست من قيس ولاقيس مني[٢]

حيث قال أنه ضرورة[٣].

٥. في (باب العلم) حيث أورد البيت التالي :

أنا ابن مزيقيا عمور وجدي أبو عامر ماء السماء[٤]

حيث قال إنه ضرورة[٥].

٦. في (باب اسم الإشارة) قام بتوجيه من قرأ الآية الكريمة ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾ بتشديد النون من (إن)[٦]فقال : "... مفعل على لغة إجراء المثنى بالألف في الأحوال الثلاثة، وقيل : ردًّا لاسم الإشارة إلى البناء، وقيل : على تقدير ضمير ..."[٧].

٧. في (باب اسم الإشارة) أورد قولَه :

ذمَّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام[٨]

حيث قال إنه نادر[٩].

((١من الوافر . وهو لزيد الخيل كما في "الكتاب" (٢/٣٧٠) .

((٢"إرشاد السالك" (١/١٥٥) . وينظر : "الكتاب" (٢/٣٧٠)، و "المقتضب" (١/٢٥٠)، و "المساعد" (١/٩٦) .

((٣"إرشاد السالك" (١/١٥٧ ــ ١٥٨) .

((٤من الرمل . لم أقف على قائلِه . ينظر البيتُ في : "أوضح المسالك" (١/١١٨)، و "شرح ابن عقيل" (١/١١٤)، و "شرح الأشموني" (١/١٣٥) .

((٥ينظر : "إرشاد السالك" (١/١٥٧ ــ ١٥٨) .

((٦"إرشاد السالك" (١/١٦٣) .

((٧سورة طه، من الآية : ٦٣ . قراءة جميع القراء ما عدا ابن كثير وحفص بتخفيف النون . ينظر : "النشر" (٢/٣٢١)، و "الخمسية" (٤٥٤)، و "الوافي" (٣٢٠) .

((٨من الكامل . وهو لجرير كما في "ديوانه" (ص ٥٥١) . وينظر البيتُ في : "المصنف" (١٨٥)، و "شرح ابن عقيل" (١/١٣٢)، و "شرح الأشموني" (١/١٤٩) .

((٩"إرشاد السالك" (١/١٧٣) .

٨. في (باب الموصول)؛ حيث أورد البيت التالي وقام بتوجيهه[١]:

وبئري ذو حفرت وذو طويتُ

حيث قال : "أي : التي، وبعضُهم يقول : موضع التي ذات"[٢].

٩. في (باب العدد)؛ حيث أورد قول الشاعر :

ثلاثُ شخوص كاعبان ومعصر[٣]

قال ابن القيم : "ولذلك عد النحاة قوله شاذًّا"[٤].

١٠. (في باب الحكاية)؛ حيث قال : "فأما قوله :

أتوا ناري فقلت (منون أنتم) ؟ فقالوا: الجنُّ قلت عموا ظلاما[٥]

فنادر"[٦].

والمواضع التي قام فيها ابن قيم الجوزية بتوجيه الأبيات أو الحكم عليها كثيرة جدًّا؛ اكتفيتُ هنا بذكر أمثلةٍ منها .

ثامنًا:التعليل :

يعد التعليل من ملامح منهج ابن قيم الجوزية الواضحة؛ فبيان العلة والسبب في القضية أو المسألة النحوية لا يخلو منه الكتاب؛ وهذه أبرزُ المواضع التي ذكر فيها علل بعض المسائل النحوية :

١. بيان علة إعراب الفعل المضارع؛ حيث قال : "وإنما أعرب المضارع لشبهه بالاسم"[٧].

((١من الوافر . وهو لسنان بن الفحل الطائي كما في "المساعد" (٤٦/١) . وينظر البيتُ في : "شرح المفصل" (١٤٧/٣)، و"الإنصاف" (٣٨٤/١)، و "المساعد" (١٤٦/١) .

((٢ينظر : "إرشاد السالك" (١٨٣/١) .

((٣من الطويل . وهو لعمر بن أبي ربيعة في "ديوانه" (ص ٨٨) . وينظر البيتُ في : "الكتاب" (٥٦٦/٣)، و "الخصائص" (٤١٧/٢)، و "ابن ..." (٧٢٩)، و "شرح المرادي" (٣٠٣/٤)، و "الخزانة" (٣٩٤/٧) .

((٤"إرشاد السالك" (١٣٩/١) .

((٥من الوافر . وهو لشمير بن حارث الضبي، كما في "الجمل" (٣٣٢/٣) . ينظر البيتُ في : "الكتاب" (٤١١/٢)، و "الجمل" (٣٣٢/٣)، و "شرح الأشموني" (٦٥/٤) .

((٦"إرشاد السالك" (١٠٧٥/٢) .

((٧ينظر : "إرشاد السالك" (١٨٧/١، ١٩٣، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٣١٤، ٣١٥، ٤٤٦، ٦٢٦، ٦٥٥، ٦٦٠، ٦٦٥، ٧١٥، ٧٢٣)، و (٨٥٠/٢، ٨٥٥، ٨٥٢، ٨٥٧، ٦٦٢، ٩١٣، ٩٦١، ٩٧٠، ١٠٠٣، ١١١٤، ١٠٣٩)، وغيرِها من المواضع .

٢. بيان علة إعراب البناء على الفتح؛ حيث قال : "وسبب البناء علة طلب الخفة ..."[١].

٣. بيانُ علة تسمية نون الوقاية بهذا الاسم؛ حيث قال : "سميت النون الفاصلة بين الفعل وبين ياء المتكلم (نون الوقاية) لأنها وقعت بين محذوفين ..." [٢].

٤. بيان علة تسمية العلم بهذا الاسم؛ حيث قال : "قيل : إنه مشتق من العِلْم؛ إما لأن غالب مسمياته أولو العلم، وإما لأنه يُعلم به مسماه، وقيل : من العلامة؛ لأنه علامةٌ على مسمّاه"[٣].

تاسعًا : موقفه من النحاة :

سار ابن قيم الجوزية في "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك" كما سار شارحوا "الألفية" عند عرضهم للقضايا النحوية من حيث ذكرهم لآراء النحاة المتقدمين في تلك القضية، واختيار ما يراه الأصح من بينها سواء وافق ذلك المذهب البصري أو الكوفي أو خالفهما .

وأستطيعُ أن ألخص موقفه من النحاة السابقين على ثلاث مواقف :

١. المسائل التي وافق فيها البصرين .
٢. المسائل التي وافق فيها الكوفيين .
٣. المسائل التي خالف فيها الفريقين

أولاً : المسائل التي وافق فيها ابن القيم البصريين :

وافق برهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية المذهب البصري في كثير من المسائل النحوية المنثورة في الكتاب؛ وقد بلغ عددها أربعين مسألة، والمجال لا يسع لذكرِها جميعًا؛ وهذه نماذجُ منها :

((١"إرشاد السالك" (١١٢/١) .

((٢"إرشاد السالك" (١٥٣/١) . وينظر : "الكتاب" (٣٦٩/٢)، و "أوضح المسالك" (١٠٦/١)، و "شرح الأشموني" (١٣٤/١) .

((٣المصدر السابق (٦٠/١) . وينظر : "شرح المفصل" (٢٧/١)، و "شرح الكافية" (١١٣١/٢)، و "شرح ابن عقيل" (١١٨/١) .

١. مسألة (بناء) في فعل الأمر على ما يجزم به مضارعُه : حيث قال : "وأما الأمر فمبني ما يجزم به المضارع"(١).
٢. مسألة جواز تقديم الخبر ما لم يمنع مانع : حيث قال : "الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، والعكس جائز ما لم يمنع منه مانع ..." (٢).
٣. مسألة كون الخبر بعد (إنَّ) وأخواتها مرفوعًا بهنّ حيث قال : "عملت هذه الأدوات لاختصاصِها بالأسماء، وعملت النصب لشبهها بالأفعال التامة"(٣).
٤. مسألة أن أصل المشتقات المصدر؛ حيث قال : "والمختار مذهب البصريين : أنه أصلٌ للفعل والوصف؛ وكل منهما مشتق منه"(٤).
٥. مسألة كون التمييز نكرة؛ حيث قال : "الثاني كون التمييز نكرة فلا تمييز بمعرفة"(٥).
٦. مسألة كون التعجبية نكرة تامة : حيث قال : "ما نكرة تامة محلها يتبع بالابتداء، وما بعدَها محل الخبر"(٦).
٧. مسألة كون (نعم) و (بئس) فعلاً؛ حيث قال : "والدليل مع فعلية (نعم) و (بئس) وقوع التاء عليهما . ولا دليل للكوفيين على اسميتهما باتصالهما بحرف الجر.."(٧).

((١ينظر : "إرشاد السالك" (١١٠/١) . وتنظر هذه المسألة في : "الإسعاف" (٥٢٤/٢)، و "المتقضب" (٤/٢)، و "شرح المفصل" (٥٩/٧ ــ ٦٢)، و "المغني" (٢٢٠) .

((٢ينظر : "إرشاد السالك" (٢١٩/١) . وتنظر هذه المسألة في : "الإنصاف" (٦٥/١)، و "شرح المفصل" (٩٢/١)، و "شرح الكافية" (٨٨/١)، و "شرح المجمل" للزجاجي (٣٥٣/١) .

((٣ينظر : "إرشاد السالك" (٢٨٥/١) . وتُنظر هذه المسألة في : "الكتاب" (١٣١/٢)، و "شرح الكافية" للرضي (٣٤٥/٢)، و "حاشية الصبّان" (٢٧٨/١) .

((٤ينظر : "إرشاد السالك" (٤٣٦/١) . وتُنظر هذه المسألة في : "الإنصاف" (٢٣٥/١)، و "التكملة" (٥٠٧)، و "الإنصاف" (٥٥٣/١) .

((٥ينظر : "إرشاد السالك" (٥٢٨/١) . وتنظر هذه المسألة في : "المقتضب" (٣٢/٣)، و "شرح الكافية" (٢٢٣/١)، و "أوضح المسالك" (١٨٢/١) .

((٦ينظر : "إرشاد السالك" (٦٨٧/١) . في : "الكتاب" (٧٢/١)، و "الأصول" (٩٩/١)، و "التسهيل" (١٣٠)، و "شرح الأشموني" (١٤/٣) .

((٧ينظر : "إرشاد السالك" (٧٠١/١) . وتنظر هذه المسألة في : "المتقضب" (١٤١/٢)، و "الإنصاف" (٩٧/١)، و "المقرب" (٩٥/١)، و "شرح الكافية الشافية" (١١٠٢/٢) .

ثانيًا : المسائل النحوية التي وافق فيها الكوفيين :

وافق ابن قيم الجوزية الكوفيين فيما يزيد على عشر مسائل؛ وهذه ثلاثة نماذج منها :

١. مسألة أن سبب دخول الباء على خبر (ليس) و (ما) أنه تأكيد النفي : حيث قال : "تدخل الباء على الخبر بعد (ما) و (ليس) لتأكيد النفي"(١).

٢. مسألة جواز إعمال اسم المصدر غير الجاري على فعله قياسًا : حيث قال : "واسم المصدر يطلق على ثلاثة أشياء : أحدها : ما لم يجزم على فعله قياسًا ... وأما الأول فالكوفيون يجيزون إعمالَه . وهو الحق"(٢).

٣. مسألة جواز توكيد النكرة إذا كان ذلك يفيد؛ حيث قال : "لا تؤكد النكرة عند عدم الفائدة اتفاقًا، ومع حصول الفائدة لكون المؤكد محددًا .. فالتحقيق جوازُه كما ذهب إليه الكوفيون لورود المساع بذلك"(٣).

ثالثًا : المسائل النحوية التي خالف فيها ابن قيم الجوزية الفريقين :

من ملاح منهج ابن قيم الجوزية النحوية مخالفته للبصريين والكوفيين في بعض المسائل النحوية، ومنها :

١. مسألة إعمال المصدر المحلى بـ(أل) بقلّة حيث قال : "وعمله أي المصدر متلبسًا بـ(أل) قليل ..."(٤)، وهو بذلك موافقٌ لابن مالك(٥)، وابن الحاجب(٦).

٢. مسألة رجحان نصب تمييز (كم) الخبرية إذا فصل بينهما وبينه بظرف أو جار ومجرور : حيث قال : "متى فصل بينهما وبين مميزها يغير الظرف والجار والمجرور تعين نصبُه، وإن كان بواحد منهما فيهما فالأرجح نصبُه ..." (٧).

((١"إرشاد السالك" (٢١٢/١) .

((٢المصدر السابق (٥٢٣/١) . وتنظر هذه المسألة في : "الإنصاف" (٢٥٢/١)، و "المقرّب" (١٥٣/١)، و "شرح الأشموني" (١٩٧/٣) .

((٣"إرشاد السالك" (٧٤٩/٢) . وتنظر هذه المسألة في : "شرح المفصل" (٤٤/٣)، و "شرح ابن الناظم" (٥٠٦)، و "قطر الندى" (٢٩٤)، و "شرح الأشموني" (٥٩/٣) .

((٤"إرشاد السالك" (٦٤٠/١) . وتنظر هذه المسألة في : "شرح الكافية الشافية" (١٠١٢/٢)، و "شرح المفصل" (٥٩/٦)، و"المغرب" (١٢٩/١)، و "المساعد" (٢٣٤/٢، ٢٣٥) .

((٥ينظر : "شرح الكافية الشافية" (١٠١٢/٢) .

((٦ينظر : "كافية ابن الحاجب" (١٧٩/١) .

((٧"إرشاد السالك" (١٠٤٩/٢) .

٣. مسألة جواز الإخبار بظرف الزمان عن الأعيان إذا حصل بذلك فائدة بأن كانت عامة وهو خاص : فقال : "أما إن أفاد الإخبار باسم الزمان عن الذوات لكونها عامة واسم الزمان خاص فإنه يجوز"[١].

وغيرِها من المسائل التي خالفَ فيها الفريقين[٢].

عاشرًا : اهتمامُه بالرويات الشعرية :

اهتم ابن قيم الجوزية بالاستشهاد بالشعر كثيرًا، حتى بلغ عدد الشواهد الشعرية أكثر من خمسمائة بيْت .

وفي هذا الملمح من منهجه النحوي سأتطرّق إلى اهتمامِه بذكر الشاهد الشعري ثم التنبيه على أنه له رواية أخرى . ومن المواضع التي نبّه إلى روايات شعرية أخرى للشاهد الشعري :

١. ما جاء في (باب إن وأخواتها)، حيث أورد الشاهد التالي :

..... كأن ظبية، تعطوا إلى وراق السلم[٣]

حيث قال : "... على رواية من رفع (ظبية)، وأن يذكر كرواية من نصب (ظبية)، ومن رواه بالجر جعل (إن) زائدة بين الجار والمجرور"[٤].

٢. ما جاء في (باب ظن وأخواتِها) حيث أورد البيت التالي :

وما كنت ما أدري قبل عزة ما الهوى

ولا موجعات الغلب حتى تولت[٥]

حيث قال : "مروي (موجعاتِ) بكسر التاء وضمّها"[٦].

٣. ما جا في (باب النعْت)؛ حيث أوردَ البيتين التاليين :

لا يبعدن قومي الذي همُ سمً العداوة وآفة الجُرر

---

(١) المصدر السابق (٨٣١/٢) . وينظر : "الكتاب" (١٩٥/٢)، و "الإيضاح في شرح المفصل" (٢٧٤/١)، و "الهمع" (١٧٤/١) .

(٢) ينظر : "إرشاد السالك" (٢١٣/١، ٣٨٨، ٣٧٥، ٥٩٩، ٦٥٥)، (٧٩١/٢، ٨٣١) .

(٣) من الطويل . وهو لأرقم بن علباء اليشكري، كما في "شرح المفصل" (٨/٨) . وينظر البيتُ في : "أوضح المسالك" (٣٧٧/١)، و "المساعد" (٣٣٣/١)، و "شرح الأشموني" (٣٠٢/١) .

(٤) "إرشاد السالك" (٣١٨/١) .

(٥) من الطويل . وهو لكثيّر عزّة في "ديوانِه" (٣٧/١) . وينظر البيتُ في : "أوضح المسالك" (٦٤/٢)، و "التصريح" (٢٥٧/١)، و "شرح الأشموني" (٢٨/٢) .

(٦) "إرشاد السالك" (٣٣٩/١ ــ ٣٤٠) .

النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

حيث قال : "مروي بنصب (النازلين) و (الطيبين) على القطْع، وبرفعهما إما اتباعًا وإما قطعًا على الرفْع ..." [1].

تم بحمد الله

((١البيتان من الكامل . وهما لحزنق بنت هفان كما في "الكتاب" (٥٧/٢) . وينظر هذا البيتُ في : "الكتاب" (٥٧/٢)، و"الإنصاف" (٤١٨/٢)، و "أوضح المسالك" (٣١٤/٣)، و "المساعد" (٤١٦/٢)، و "الهمع" (١١٩/٢) .

المصادر والمراجع

- **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك** . لبرهان الدين إبراهيم بن قيم الجوزية . تحقيق : د. محمد بن عوض السهلي، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ .
- **الأصول في النحو** . لابن السراج . تحقيق : د. عبد الحسين القنلي . ط : الرسالة، ١٤٠٥هـ .
- **إعراب القرآن** . للنحّاس . تحقيق : د. زهير غازي ط ٢، ١٤٠٥هـ . عالم الكتب .
- **إملاء ما من به الرحمن** . دار الكتب العلمية، ط ١، ١٣٩٩هـ .
- **الإنصاف في مسائل الخلاف** . لابن الأنباري . تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد . ط ٤، ١٣٨٠هـ.
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** . لابن هشام الأنصاري . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الفكر، ط ٦، ١٣٩٤هـ .
- **البداية والنهاية** . لابن كثير . تحقيق : مجموعة من الأستاذة . دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة** . لعبد الفتاح القاضي . دار الأرقم للطباعة، ط ١، ١٤٠٤هـ .
- **التسهيل** . لابن مالك . تحقيق : محمد كامل . دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ .
- **الجمل في النحو** . للزجاجي . تحقيق : د. علي توفيق الحمد . الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ .
- **الجنى الداني في حروف المعاني** . للمرادي . تحقيق : طه محسن . دار الكتب . ط ٧ .
- **حاشية الصبان على شرح الأشموني** . دار الفكر . بيروت .
- **حجة القراءات** . لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة . تحقيق : سعيد الأفغاني، الرسالة، ط ٦ .
- **الخصائص** . لابن جني . تحقيق : محمد علي النجار . دار الكتاب العربي، ١٣٧١هـ .
- **سر صناعة الإعراب** . تحقيق الدكتور. حسن هنداوي، دار القلم، ط ١، ١٤٠٥هـ .
- **شذرات الذهب** . لابن العماد . مكتبة القدسي . ط ٣ .
- **شرح ألفية ابن مالك** . لابن الناظم . تحقيق: عبد الحميد محمد عبد الحميد . دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٤١٧هـ .
- **شرح ابن عقيل** . لبهاء الدين ابن عقيل . تحقيق : محمد محيي الدين . دار الفكر .

ـ **شرح الكافية** . للرضي . دار الكتب العلمية، ط ٢ .
ـ **شرح الكافية الشافية** . لابن مالك . تحقيق : عبد المعنم هويدي . ط ١، دار المأمون .
ـ **شرح المفصل** . لابن يعيش . عالم الكتب، بيروت، ط ٤ .
ـ **الكتاب لسيبويه** . تحقيق: عبد السلام هارون . الهيئة العامة للكتاب، ط ٥، ١٩٨٠م .
ـ **المساعد على تسهيل الفوائد** . لابن عقيل . تحقيق : محمد بركات . دار الفكر، ط ٤ .
ـ **معاني القرآن** . للفراء . عالم الكتب، بيروت، ط ٣ .
ـ **المقرّب** . لابن عصفور . تحقيق : أحمد عبد الستار، مطبعة العاني، ط ١ .
ـ **المقتضب** . للمبرد . تحقيق : محمد عبد الخالق نعيمة . عالم الكتب، ط ٥ .
ـ **همع الهوامع** . للسيوطي . دار المعرفة، ط ٥، ١٤١٧هـ .
ـ **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبْع** . لعبد الفتاح القاضي . مكتبة الدار، ط ١ .